مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

فاعلية الفنون الأدائية في رفع مستوي السياحة في السودان
Effectiveness of Performing Arts in Raising Tourism Level in Sudan

مبارك محمد محجوب نصر* علي محمد عثمان محجوب
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا Email:mumomjb@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية الفنون الأدائية في الترويج للسياحة في السودان واسهاماتها في زيادة عائدات السياحة الاقتصادية. تتناول هذه الدراسة بالتحديد فنون الرقص الشعبي الأكثر شهرة وانتشاراً لبعض القبائل السودانية من الشمال، الجنوب، الشرق والغرب، علماً بأن القبائل السودانية مختلفة العادات والتقاليد ومتنوعة الثقافات. تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لرصد وتصنيف وتحليل البيانات المتحصل عليها. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الفنون الأدائية تكمن فاعليتها ونجاحها في لفت الانتباه وجذب السياح لأنها الأكثر واقعية والأعمق في التأثير عليهم مما يسهم في زيادة عائدات السياحة الاقتصادية ورفع مستواها في السودان.

الكلمات المفتاحية: الترويج، السياحي، الرقص، الكمبلا، الصقرية

Abstract

This study aims to know the effectiveness of Performing Arts in promoting tourism in Sudan And its contribution to increasing economic tourism income. This study deals the most popular folk dance arts of some Sudanese tribes, from the north, south, east and west, Sudanese tribes are different customs, traditions and diversity of cultures. The study follows the descriptive analytical method, to observe, classification and analyse data obtained. The results of the study found that the effectiveness and success of the performing arts lies in attracting tourists. because it are more realistic and deepest impact on tourists, thereby increasing the economic tourism income, and raising the tourism level in Sudan.

Keywords: promoting, tourism, income, popular, folk, dance

المقدمة

يعد السودان ثاني أكبر الدول الأفريقية من حيث المساحة ويتميز تراثه الحضاري بتعدد الثقافات وتنوعها نسبة لاختلاط القبائل العربية والأفريقية التي تمازجت منذ القدم، فنشأت حضارة ذات خصوصية جعلت من النسيج السكاني مجموعات متنوعة باختلافاتها العرقية، الاثنية، وتبايناتها الثقافية واللغوية، فانعكس علي الفنون الأدائية المستمدة من العادات والتقاليد والممارسات المرتبطة بالموروث الثقافي لسكان السودان والمتمثلة في أداء الرقصات الشعبية في المهرجانات والمناسبات القومية والاجتماعية والثقافية، تعد الفنون الأدائية حالياً من العناصر الأساسية في السياحة الثقافية ما دفع بالدول والمنظمات الدولية إلى العناية

بها، علمًا بأن السياحة الثقافية هي العمود الفقري في التخطيط لتنمية المجال الاقتصادي ورفع مستوى السياحية عموماً، ، لم تعد السياحة الثقافية مقتصرة في مفهومها على زيارات المواقع التاريخية التقليدية فحسب وإنما قامت باستحداث مناسبات ومهرجانات وكرنفالات بهدف جذب أكبر عدد من السياح، تؤدي الفنون الأدائية في الترويج للسياحة في السودان دورين رئيسيين هما:

1. عكس صورة جيدة عن السودان للعالم الخارجي وما يكتنزه من الموارد الطبيعية والبشرية، اضافة لأصالة شعبه وحضارته وتراثه وفنونه.

2. تسهم الفنون الأدائية في تعزيز الدبلوماسية الشعبية، خصوصاً بعد زيادة حركة الشعوب من وإلى مواقع الجذب السياحي وتنوع وسائل النقل والاتصال.

تعد الفنون الأدائية أداة فاعلة في توصيل الموروث الثقافي للسياح القادمين الأمر الذي يسهم في توفير عائدات اقتصادية للدخل القومي وللمجتمعات المحلية، ويوفر العديد من فرص العمل وينعش الصناعات التقليدية ويطور الأنشطة الثقافية أدركت كثير من الدول أهمية ودور الفنون الأدائية في ترويج وتسويق السياحة الثقافية خصوصاً في ظل التطور التكنولوجي والانفتاح الاقتصادي الذي يتيح تنوع مصادر الدخل للفرد والمجتمع.

السودان يزخر بالموارد الطبيعية(محميات طبيعية وثروات حيوانية ونباتية ومنتجعات سياحية) الموروث الثقافي(الآثار والفلكلور) اضافة إلى البشرية والبيئات السياحية الطبيعية التي تجعله مؤهلاً ليكون رائداً في هذا المجال، سياحياً يحظى السودان بإمكانيات ثرة اجتماعياً وثقافياً حيث يضم ما يتراوح بين(750) إلى(595) مجموعة قبلية، تنقسم إلى(56) مجموعة عرقية لكل منها عاداتها وتقاليدها وارثها الثقافي، الحضاري والاجتماعي المتميز، إضافة لبيئات سياحية في(37) موقعاً طبيعياً متمثلة في الأنهار والشواطئ، الجزر، الشلالات والجنادل،(22) موقع تاريخي و(76) من مواقع الآثار النادرة و(53) من المتنزهات، (14) منتجعاً سياحياً إضافة إلى (18) محمية طبيعية اثنتان منها محميتان بحريتان وما تبقى منها برية، أبرزها محمية الدندر التي تقدر مساحتها بـ(10) ألف كلم2، بالرغم من هذه الامكانيات الكبيرة إلا أن مفاهيم تطوير السياحة غائبة عن الواقع في السودان، أضافة لعدم اهتمام الجهات الرسمية والمواطنين بأهمية السياحة كصناعة، يبقي الترويج الأمثل وتحديداً القائم علي إبراز ابداعات الفنون الأدائية الشعبية يمكن الاعتماد عليها في الجذب السياحي وبالتالي يزيد من عائدات السياحة الاقتصادية التي بدورها تسهم في رفع مستوي السياحة في البلاد.

1. مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مدى إسهام فاعلية الفنون الأدائية في الترويج والجذب السياحي في السودان بهدف رفع مستوى السياحة بصفة عامة؟

2. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في:

1. تطوير مستوى الفنون الأدائية في الحفاظ علي الموروثات الثقافية في السودان.
2. التبصير بأهمية دور الفنون الأدائية في الترويج للسياحة الثقافية في السودان.

3. أهداف الدراسة

يتطلع الباحث من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فاعلية الفنون الأدائية في السودان ومن ثم تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة مدى فاعلية الفنون الأدائية في رفع مستوى السياحة في السودان.

2. رفع مستوى السياحة في السودان عموماً والعائدات الاقتصادية خصوصاً من خلال دور الفنون الأدائية.

4. فرضيات الدراسة

1. من الممكن معرفة مدى فاعلية الفنون الأدائية في الترويج السياحي للثقافة والتراث في السودان.

2. الفنون الأدائية المتميزة تزيد من قوة الترويج لمحتوي الموروث الثقافي بهدف زيادة العائدات الاقتصادية للسياحة وبالتالي تسهم في رفع مستوى السياحة في السودان.

5. منهج الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد الباحث المنهج التالي:

1. المنهج الوصفي التحليلي: منهجاً رئيساً، والذي يَعرف بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً علي رصد وجمع وتصنيف البيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلي نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو موضوع الدراسة(الرشيدي، 2000، 59)،

7. مجتمع الدراسة: الفنون الأدائية.

8. حدود الدراسة

1. الموضوعية: الفنون ـ الموروثات الثقافية السودانية ـ السياحة في السودان

2. المكانية: السودان ـ الخرطوم.

9. مصطلحات الدراسة

الفنون الأدائية**(Performing arts)**: الموسيقى، الرقص، الدراما، أوبرا، باليه، التمثيل الصامت، فن التمثيل الإيمائي

الدراسات السابقة:

من الملاحظ أن ثمة ندرة في الدراسات باللغة العربية التي تعرضت لموضوع الدراسة بالتحديد، لكن هنالك دراسات ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة باللغة الانجليزية تحصل عليها الباحث تضمنت دراسات تم تصنيفها يوردها الباحث أدناه:

1. Zehra Bozbay, *The Assessment of Greece's Image as Tourism Destination*, Phd. Thesis, Department of Marketing, Faculty of Business Administration, Istanpol University, 2008.

تتناول هذه الدراسة التعريف بأهمية السياحة كمورد اقتصادي في(اليونان) خصوصاً في العقدين الاخيرين إذ اعتبرها خبراء المجال من أسرع القطاعات نمواً، وتتناول الدراسة أيضاً ضرورة استخدام التصوير الضوئي الإبداعي بهدف التعريف بالمعتقدات والأعراف والعادات الاجتماعية والثقافية والممارسات الرياضية والاقتصادية للسكان المحليين في جذب أعداد كبيرة من السياح ، تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد أسفرت النتائج عن التالي:

1. تصاعد حدة التنافس في مجال صناعة السياحة يؤدي إلي رفع مستوي كفاءة وفاعلية جذب السياح.

2. تحتاج صناعة السياحة الي دراسة شرائح السياح المستهدفين والتعرف علي أذواقهم وتصوراتهم ورغباتهم.

2. **Janos Csapo**, *The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry*, University of Pecs, Institute of Geography Hungary,2012.

تتناول هذه الدراسة التعريف بأهمية السياحة الثقافية ودورها الفاعل في تطوير صناعة السياحة الحديثة، يعتبرها الخبراء من أسرع الصناعات نمواً وتتناول الدراسة أيضاً التعريف بأهداف السياحة الثقافية والتعرف علي القيم والموروثات الثقافية وكل ضروب المعرفة بالمواقع المستهدفة سياحياً، تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي وقد أسفرت أهم النتائج عن الآتي:

1. تعتبر ثقافات الأمم والشعوب مع بعضها البعض كيان متجانس في التفاعل والاتصال المستمر.
2. السياحة الثقافية تعمل علي ابراز السمات المميزة للموروثات الثقافية الاجتماعية للمناطق السياحية.
3. يحبذ السياح تجربة التفاعل والعيش جنباً الي جنب مع السكان المحليين والانسجام مع ثقافاتهم المحلية.

نخلص إلى أن السياحة الثقافية تلعب الدور الأبرز في تعزيز الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين السياح والسكان المحليين، وتسهم في دعم قطاع السياحة في المناطق السياحية الغنية بالموروثات الثقافية.

الاطار النظري:

المبحث الأول: الفنون الأدائية

أولاً: تعريف ومعنى فَنّ:

1. **فَنّ: (اسم) الجمع:** أفانين وأفنان وفنون ويَعرف بأنه جملةُ الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقى والشعر والرقص والفَنُّ أيضاً هو مهارةٌ يَحكُمُها الذوقُ والمواهب.
2. **قال عبّاس محمود العقّاد:** الفنّ الحقّ ما ربط بين الجمال والحقّ.
3. **ويعرّفه الأستاذ محمد قطب بما يلي:** «الفنّ ـ في أشكاله المختلفة ـ هو محاولةُ البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقّونه في حسّهم من حقائق الوجود، أو من تصوّرهم لحقائق الوجود في صُورة جميلة مُؤثّرة»(بشير، 2012، 7).

يندرج الفن تحت قائمة الثقافة والحضارات المختلفة، هو الوسيلة التي يعبّر بها الأشخاص عن أنفسهم وواقعهم، كما أنّه أسلوب للتعبير عن حاجات الإنسان ومتطلّباته، تعد الفنون من الأدوات التي تستعين بها الحضارات كي تستمر، فإذا تتبعنا آثار الحضارات المختلفة منذ القدم، سنتعرف علي أساليب حياتهم اليومية، ثقافتهم، عاداتهم وتقاليدهم عبر فنونهم المختلفة وثراءها، تطلق كلمة(فن) حالياً على أعمال الإبداعية كفن الرقص، الموسيقى، الغناء، الكتابة، التأليف، والتلحين وهذه تعابير عن العديد من مهارات الفنون، الفن هو تّعبير جماليّ عن فكرة أو ذوق معيّن، ففي المجتمعات القديمة كانت تُعرف هوية الإنسان من خلال نماذج ملابسه وطُرُزها، زخرفة الجسم وتزيينه وعبر تقاليد وعادات الرقص في الاحتفالات الشعبية التي تعبر عن مواضيع ارشادية ومواعظَ أو دروس تثقيفية.

مما ذكر أعلاه يمكن القول إن الفنّ هو جملة القواعد المُتّبعة لتحصيل غاية معيّنة: جمالا كانت، أو خيرا، أو منفعة، فإذا كانت هذه الغاية هي تحقيقَ الجمالِ، سُمّي بالفنّ الجميل، وإذا كانت تحقيق الخير سُمّي بفنّ الأخلاق، وإذا كانت تحقيق المنفعة سُمّي الفنُّ بفنّ الصناعة(Philip,2008, 107-119).

ثانياً: تعريف الفنون الأدائية

تعرف الفنون الأدائية(performance arts) على أنها: الوجود المادي والزمنى(العابر) بين فناني الأداء والجمهور المتلقي أي أن جوهر الأداء الحى هو الاتصال المباشر ودون وسيط بين المؤدين والجمهور المتلقي، كما تعرف الفنون الأدائية أيضاً بالفنون التعبيرية التي يستخدم فيها الفنان هيئته وجسده كخامة أو اداة لتنفيذ نوع الفن المقصود، وقد ظهر مصطلح الفنون الأدائية للمرة الأولى في اللغة الإنجليزية عام 1711م(https://ar.wikipedia.org).

تعد الموسيقي أحد الفروع الأساسية في الفنون الأدائية وترتكز على مسارين وظيفيين هما الأداء والموسيقى اللذان تستخدمان لصقل مهارات الموسيقيين، كما تعد الدراما أيضاً من فروع الفنون الادائية المعنية بتجسيد القصص إلي مشاهد حية وواقعية أمام الجمهور بالإضافة إلى أساليب الحوار والسرد من خلال المسرحيات والعروض الدرامية والموسيقية، أوبرا، باليه والتمثيل الصامت، الرقص، فن التمثيل الإيمائي(فاطمة العذب، 1993، 65).

الرقص: (من الكلمة الفرنسية القديمة dancer) وتشير دلائله العامة إلى حركة الإنسان التي تستخدم كشكل من أشكال التعبير، هو أداءُ الشخص أو المجموعة لعددٍ من الحركات باستخدام أطرافِ جسمِه بطرقٍ معيّنة، وتكونُ هذه الحركات في العادة متناغمة مع إيقاع موسيقيّ معيّن وذلك للتعبير عن نفسه، مشاعره وطاقاته، وهو مظهرٌ من مظاهر الاحتفال والفرح والبهجة، للرقصِ العديدُ من الأساليب والأشكال والأنواع تختلف وتتباين تبعاً لاختلاف وتباين البيئة، العادات، التقاليد، الأعراف(Mackrell, 2018).

يُعدّ الرقص الشعبي من الفنون التراثية الثقافية التي تعبر عن كل ما يتعلق بأنشطة الجماعة وتفاعلاتها والتأثير البيئي، ويعتبر الرقص الشعبي جزءاً من التراث المتراكم والمتناقل الذي يعتز به الكبار والصغار الذين يتقنون فنونه وأشكاله ويمارسون طقوسه في مختلف نشاطاتهم التي تعبر عن الأحاسيس التي تَترجم إلى نوع من التعبير الحركي الإيقاعي عن الفرح والاحتفال(هدى سراج، 2008، 13).

من خلال التعريفات أعلاه تعتمد الدراسة تعريف الرقص الشعبي بأنه: فن احتفالي اكتشفه الإنسان، مستمد من موروثاته الثقافية مستمراً في تطويره بمرور الزمن يستطيع من خلاله التعبير عن مشاعره من واقعه الثقافي، التاريخي، الاجتماعي والاقتصادي.

ثالثاً: الرقص الشعبي في السودان

يؤدي اتساع أراضي السودان إلى تنوع البيئات وتباين العادات واختلاف التقاليد، ما دفع بالتركيبة القبلية والاثنية في السودان إلى الحفاظ على التراث الشعبي الذي يسعي من خلاله السودان ليكون وجهة متميزة لجذب السياح والدارسين والباحثين، يمثل الرقص الشعبي عنصراً رئيساً من عناصر الموروث الثقافي الذي يعد عالمياً مقياساً لمدي ادراك الأمم والشعوب لعاداتها وتقاليدها، ومن خلاله يتحقق التواصل الاجتماعي والانتماء لثقافة المجموعة، فالسودان غني بموروثاته الثقافية وكثير من أجزاءه تتميز بالتنوع والتعدد في أنماطها الموسيقية والغنائية المرتبطة بأداء الرقصات الشعبية، كما يتميز السودان بتنوع ثقافي يشكّل مادة خصبة للغناء والرقص، اللذّين يحملان تعبيرات ثقافية وعاطفية تجعلهما من أهم وأبرز الفنون الأدائية الشعبية السودانية لارتباطها بحياة الناس، تعبر الفنون الأدائية الشعبية السودانية عن أنماط المجتمع، اشارة إلى أن الرقص(سلالي/عرقي)، ومرتبطاً بطقوس وسياقات أبرزها السياق الاقتصادي(الحصاد)، والسياق الديني، والسياق الاجتماعي(حسين، 2003،7).

يُعدّ الرقص الشعبي من أبرز العادات والتقاليد المتوارثة التي تختلف من قبيلة إلى أخرى وباعتباره من الفنون الأدائية التي يمثل فيها التعبير الحركي الإيقاعي والإشارات التي تتخذ كل واحدة منها أكثر من معنى تعبيراً عن الفرح والاحتفالية(فاطمة العذب، 1990، 3). يتضمن الرقص الشعبي العناصر الثقافية باعتبارها جزء مهم من التراث المتراكم، فتعدد الثقافات وتنوعها وتمازجها منذ القدم أدى إلي نشأة حضارة ذات خصوصية، يضم السودان ما يتراوح بين(750) إلى(595) مجموعة قبلية، تنقسم إلى(56) مجموعة عرقية لكل منها عاداتها وتقاليدها وارثها الثقافي، الحضاري والاجتماعي المتميز، كل رقصة تعبر عن إيقاع مجتمع بل يمكن أن نرى حتى القبائل تختص برقصات معينة دون غيرها، ثمة أشكال وألوان متعددة من الرقص وفي هذا الجانب ستطرق الدراسة بالتعريف إلى أهم وأشهر أنواع الرقص الشعبي في السودان ومنها(وزارة السياحة،2018):

1. رقصة الكمبلا:

تعد(الكمبلا) من الرقصات الشعبية الأساسية في جبال النوبة عموماً، وفي جنوبها وخصوصاً منطقة كادوقلي في تقسيمها القديم الذي يضم الريف الجنوبي، والريف الشرقي، إلى مناطق هيبان، والريف الغربي إلى حدود غرب كردفان، تعتبر الكمبلا من الرقصات الشعبية التقليدية الأشهر في السودان كتقليد اجتماعي يعبر عن احتفالات متواصلة لفصل الخريف والمناسبات السعيدة المختلفة كالزواج مثلاً، وتعد رقصة(الكمبلا) مهرجانًا للأزياء الخاصة التي تحمل دلالات القوة والشجاعة، ينتظرها أعضاء القبيلة بترقب كبير وترافقها اغانٍ عن الشجاعة والكرم والأمل، يعود ظهور(الكمبلا) الى القرن الثامن عشر للميلاد ترتبط بنضوج الصبية ويتشبه مؤديها بالثيران القوية حيث يضع الرجال قرونًا على رؤوسهم ويحملون على ظهورهم جلود حيوانات ثقيلة دلالة على قوة التحمل والشجاعة، ارتبطت هذه الرقصة الشعبية بمقولة شهيرة في موسم الحصاد عندما ينادي الفرسان على بعضهم: (لا تستطيع أن تأكل الذي حصدته إذا لم ترقص الكمبلا)، ومن طقوس هذه الرقصة المميزة ينتظم النساء في حلقات ويقمن بترديد اغنيات، فيما يرقص الرجال في الوسط ويؤدون حركات ايقاعية بالأرجل وينتقلون من مكان إلى آخر، كما عليهم بالرقص لأطول فترة ممكنة ومن يصمد كثيرًا توكل إليه مسؤولية حماية القبيلة(نهى حسن، 2018).

2. رقصة الوازا:

تعد(الوازا) من الرقصات التعبيرية التي تدل على عراقة شعوب مناطق النيل الأزرق الواقعة جنوب شرق السودان في الحدود مع إثيوبيا، وتجذر أصولها وعمق ترابطها الاجتماعي بمحيطهم الجغرافي والمكاني، وعندما يذكر الرقص يأتي إلى الأذهان الرقص على الأغنيات الشعبية الحماسية والموسيقى المعزوفة من آلة(الوازا) الموسيقية، في حقيقة الأمر الرقص قيمة تعبِّر عن القوة واستعراض مهاري لحركات تمثيلية يتقنها معظم أفراد القبيلة ويؤدوها بشكل تقليدي، تعد رقصتي(الوازا) و(الكلس) من أشهر الرقصات الشعبية إضافة للعديد من الرقصات الشعبية الأخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: رقصة (التمبك) وتقوم بأداء غناءها الحكامات، وهي خاصة بقبائل الفونج، أما رقصة(الباتمتم) و(الباتنجو) وهي رقصات شعبية تؤديها قبائل القمز في مناطق النيل الأزرق وتؤدي جميع هذه الرقصات احتفالاً بموسم الحصاد والمناسبات السعيدة.

3. الرقص الشعبي في شمال السودان:

نجد في شمال السودان ايقاع(الدليب) الذي بدأ برقصات(الرترتو) وايقاع النقارة ومن ثم دخلت(آلة الربابة)، تؤدي الرقصة من قبل امرأة واحدة ومجموعة من الرجال، وتظهر هنا مهارة المرأة في الرقص، وهذه الرقصة لها دلالاتها الاجتماعية وهي مرتبطة بقوة الرجل ومهارة المرأة، والنوبيون لديهم آلة اسمها(الكسك) يرقصون علي أنغامها رقصة(الكومباك) وهي رقصة قبيلة الحلفاويين المعروفة بـ(الجابودي)(حربي، 2009، 6).

تسمى آلة الإيقاع الرئيسية بـ(الدليب) لأنها مصنوعة من شجر الدليب لمتانته. يتكون الدليب من طبل كبير ويسمى الكبيرة وهو مطابق في هيكله وطريقة صنعه لطبل النحاس المعروف لدى كثير من المجموعات السودانية ويؤدي نفس وظيفة النحاس بصوته الهادر، هذا إلى جانب طبلة صغيرة لها نفس هيكل الطبلة الكبيرة وتسمى الشَتَم وتنتج صوتاً أكثر رقة وحدة، يعرف عازف الدليب بالملك كناية عن سيادته وتحكمه في الأمور أثناء "اللعب" (من أشهر ملوك الدليب في منطقة مروي وكريمة خير السيد ود درجة المتوفي في الثمانينيات) وكثيراً ما يستخدم لفظ الدليب أيضاً للإشارة إلى الاحتفال أو أي مناسبة أخرى. أما (الطمبور) فهو الآلة الموسيقية الرئيسية ذات الخمسة أوتار والمعروفة في مناطق مختلفة من السودان، الرقص ممارسة رئيسية في كل احتفالات ومناسبات هذه المجموعة مثل احتفالات الميلاد والختان والزواج والوفاة، وكذلك المناسبات الدينية والأحداث

السياسية، وفي أوقات الحصاد والليالي المقمرة عادة ما يبادر الشباب ويقيمون حلقات الرقص بشكل عفوي، يشتمل الرقص عند هذه المجموعة على أنواع وأساليب عديدة ومتنوعة، وهو رقص صعب ومعقد في شكله الكلاسيكي التقليدي خاصة في تنويعاته الحركية وشروطه الجسدية، وربما يتوجب على المرء أن يولد وينشأ وسط المجموعة إن كان له أن يجيد هذا الرقص في أدائه الأصلي(أبوسبيب، 2016، 1،4).

نجد رقصة (السيرة)، ورقصة (الصقرية)عند قبائل الجعليين والبطاحين وبها دراما تمثل الصقر والفريسة والصقر الأقوى هو الذي يفوز بأكلها، لأهل الشمال أيضاً رقصات تحاكي تمايل أوراق النخيل(طمبور وطار) كما لشمال السودان باع طويل في الثقافات الشعبية المحلية المرتبطة بالطمبور عند قبائل الشايقية وكذا قبائل النوبيين والجعليين في تلك المناطق، أما بالنسبة للشايقية فلهم اسلوبهم الخاص في الرقص والغناء وبمسميات مثل رقصة(الفردة) التي تؤدى بنوعين من الغناء (الخفيف والتقيل) ونوع الإيقاع يحدد زمن الحركة وشكلها وهذه الرقصة يجيدها على اصولها القليل من النساء، أما عند قبائل النوبيين يصاحب الرقص الإيقاعي بالطار والطنمبور رقصات يؤديها الرجال والنساء بشكل متشابه ولكن تختلف حركة ضرب الأيادي للتصفيق عند الرجال مع قفزات متناغمة فيما تتشابك ايادي النساء في صف طويل مع حركة الأيادي للأمام والخلف مثل رقص الحلفاويين والمحس، وفي دار جعل ما يعرف(بالنقزة) وهي قفزات عالية مع ايقاع النحاس او ما يعرف بالدلوكة(نهى حسن، https://ar.wikipedia.org2018).

1. الرقص الشعبي في شرق السودان

نجد في شرق السودان رقصة(السيسعيد) وتعني موج البحر عند قبائل البني عامر، وتظهر جمال شعر المرأة لأنها ترقص بالشعر بطريقة معينة وايقاعها مشابه لإيقاع السيرة، ورقصة(السيف) و(الواندوب) وتعزف بالربابة(الباسنكوب) بضربات معينة، وهي خاصة بمجموعات وأسر، وكل مجموعة لها ضربات معينة ولا تستطيع مجموعة تقليد رقصة مجموعة أخرى، و(البيبوب)عند البجة، تتميز رقصات اهل الشرق عمومًا السيف وتشتهر عن قبائل الهدندوة والبني عامر وتتماشى مع الايقاعات والغناء الشعبي مع حركات تعبيرية اهمها القفز، اما(الصقرية) مرتبطة بالفروسية وتنتشر في سهل البطانة وشرق السودان،

يؤدونها الراقصين وهم في وضعية اشبه بالصقر الجارح بل ويقوم احدهم بفرد (ملفحته) متشبهًا بجناحي الصقر ويستلقي الآخر على الارض كما الضحية ويحوم حوله فاردًا جناحه كالصقر الكاسر منقض على فريسته(حربي، 2009).

4. الرقص الشعبي في دارفور

تعد الرقصات الشعبية في دارفور من الأنماط الفنية الموغلة في القدم وتشكل جزءاً من الموروثات التي لها صلة عميقة بحياة الناس، تأتي مصحوبة بإيقاعات وأغان وعادة ما تتباين الرقصات الشعبية في دارفور حسب كل مناسبة، ويعود تباين الرقصات إلى تباين المناطق التي وفدت منها القبائل، كما تختلف أنماط رقص القبائل ذات الأصول الأفريقية عن بعض القبائل ذات الاصول العربية، في هذا الجانب ستطرق الدراسة إلى تعريف عدد من الرقصات الشعبية في دارفور منها:

1. رقصة الجراري

تَعد(الجراري) من الرقصات الشعبية الأشهر على نطاق السودان عموماً ودارفور خصوصاً، ولها عدة صيغ للأداء تختلف باختلاف المناطق التي تَؤدى فيها هذه الرقصة، ونجد أن صفة الكرير في الجراري تعتمد على إصدار الفتيان بشكل جماعي لصوت جهور يصدر من الجوف أشبه بخوار الثور، ولها أيضاً صيغة الحسيس، والحسيس كلمة معروفة في اللغة العربية

ومعناها الصوت الخفي وهي تشبه لحد ما الصيغة الأولى من ناحية أن الصوت في كليهما يصدر من الجوف لكنهما يختلفان في سرعة الإيقاع، فإيقاع الحسيس سريع جدا يشبه لحد كبير نحيق حمر الوحش(شريف، 2014).

2. رقصة الرشات

تتطلب عدداً معين من المؤديين يغنون بأنفسهم بإيقاعات مستمدة التصفيق والضرب على الأرض بأقدامهم، لا يمكن أن تؤدى بعدد قليل من الراقصين بحسب العادات والتقاليد المتوارثة، تؤدى عادة عند استقبال السلاطين والملوك، إلا أن هناك بعض الرقصات تؤدى بأقل عدد مثل (رقصة الهجوري) والتي تؤدى في المناسبات السعيدة، كالأعراس والحصاد(الفاضل، 2013، 24).

3. رقصة الجوجو

رقصة(الجوجو) من الرقصات الشعبية التي يؤديها الرجال خارج المنازل ما يتيح للجميع مشاهدة العروض بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال، تتوافق الأزياء مع حركات كل رقصة، مثلاً الجلباب والعمامة وهي الأزياء التقليدية التي يرتديها الرجال في السودان، تتضمن الرقصات هذه حركات ترمز الى الوحدة والإخاء وسط هذه الجماعات، يمكن لهذا الفن المتأصل في مجتمعات دارفور أن يسهم في تعزيز السلام والمصالحة وسط القبائل. كما يمكنه دمج إيقاعات عدة قبائل(الفاضل، 2013، 26).

هنالك رقصات مثل (الغزالة الشاردة)، يختلف الأداء من منطقة لأخرى، وفيها تقفز الفتاة عالياً خلال الرقص لتدلل على انها عذراء وتلتفت الأنظار لجمالها ولرشاقتها، وهنالك رقصات أخرى لدى قبيلة الفور مثل: (الكاتم)، (السنجك)، (العريج) و(الدينارية) التي ارتبطت بالسلطان علي دينار سلطان الفور، وفي دارفور أيضاً هنالك رقصات(الرزة)، (القيدومة)، (النقارة)، (قدم الحمام)، (العنقالي)، (المنضلة)، (الزاح) و(الهرمة) عند الرزيقات و(الربة) عند الجوامعة و(البوردي) في شرق دارفور عند قبيلة الداجو و(الجمل رقد) ايقاع وله رقصة(الولي) ورقصة(الأنجليلة) عند المساليت ويتم فيها القفز عالياً وهي تعبر عن حرارة الاستقبال للمناسبات السعيدة(سعيد، 2018).

4. رقصة النقارة

يحمل التنوّع القبلي الواسع في السودان عدداً وافرًا من العادات والتقاليد إلا أن سيطرة(النقارة) على التراث السوداني مازالت قائمة ومنذ القدم في المناسبات الاجتماعية والأعياد الرسمية والشعبية المختلفة، حتى في الحروب تعد النقارة جزء أصيل في الثقافة السودانية، يختلف شكلها من قبيلة لأخرى وتسمى النقارة أو النحاس أو الطبلة ويطلق لفظ النقارة على الآلات والإيقاعات التي يعزف عليها عند قيام الاحتفالات المنتشرة في جميع أنحاء السودان، ولكن الاختلاف يكون في التسمية أو الأداء(عثمان، 2009).

تستخدم أكثر من نقارة متفاوتة الأحجام في وقت واحد، لتكوّن مع بعضها إيقاعات متقاطعة مركبة، رقصة النقارة تلفت الانتباه إلى مضمون يعكس طبيعة الحياة والقيم الاجتماعية المتأصلة في نفوس هذه القبائل، ومضمونها يرتبط بالعيد والفروسية والقوة، تؤدى رقصة النقارة عادة في الوادي أو في النقع أو أطراف القرية، وتكون جموع الشبان في شكل دائري يتوسطهم النقار، ونجد الفتيات في دائرة داخلية، وهن مصدر الغناء والطرب بينما الفتيان في الدائرة الخارجية، ويرتدي الشباب جلاليب قصيرة تسمى(عراريق) يضعون على رؤوسهم بعض الريش المثبت على الطواقي الحمراء، ويحمل كل شاب سكينا مزينا، وتتزين الفتيات بالحلي والحرز(السكسك)، ويربطن على خصورهن العمائم، ويتكون العازفون من أربعة أشخاص الأول يضرب على

النقارة، والثاني على آلة (التمبل)، والثالث على السواق، والرابع يغني، أما قبائل شرق السودان فإن النقارة تعرف باسم (النحاس)، ولها أهمية تختلف عن قبائل السودان الأخرى، فهي رمز للسلطة الزمنية والسياسية، وكل من يأخذها عنوة له الأحقية في زعامة القبيلة. ولا يتم الاعتراف بزعامة الشخص وسلطته، إلا بعد الحصول على النقارة التي تمثل مظهرا للهيبة، ومن العادات الموروثة لدى قبائل الشرق نشر اللبن على النقارة في حالة الحرب، باعتبار أن اللبن رمز النصر عند القبيلة(يوسف، 2009).

5. المصارعة الشعبية لقبائل النوبة

تحظى المصارعة الشعبية في السودان برواج واهتمام كبيرين، باعتبارها ممارسة ثقافية رياضية تصنف من ضمن الفنون الأدائية، يستعرض خلالها فتيان قبائل النوبة بولايات كردفان الكبرى ثراءهم التراثي ومهاراتهم البطولية في فنون القتال والدفاع عن النفس، يجذب هذا النوع من المصارعة السياح الوافدين إلى السودان، خصوصاً بعد انتشارها في عدد من ميادين العاصمة السودانية الخرطوم، باعتبارها واحدةً من عناصر مكونات الثقافة المحلية، وتعد ولاية جنوب كردفان موطنها الأصلي ثم انتقلت إلى العديد من المدن والقرى بسبب الهجرات المستمرة، للمصارعة ثلاثة تصنيفات هي: شبل ومتوسط وفارس، وتعد لدى قبائل النوبة شيئاً ضروريا للذكور لينتقل من مرحلة اليفاعة والطفولة إلى مرحلة القوة والرجولة، ويتقن النوبي المصارعة على يد خبير يسمى بـ(السّبَّاري) والذي بدوره يتولى تنظيم مباريات المصارعة التي تجرى عادة في الأرياف في فصلي الخريف و(الدّرت) أي وقت الحصاد، تُقام المباريات بين القبائل أو المناطق أو القرى ويفوز فيها من يتمتع بمهارات فائقة وقوة جسدية خارقة، يحضرها الناس من كل حدب وصوب للتسوُّق ومشاهدة المباريات التي تقام عصرا في أجواء حماسية بحضور الرجال والنساء والفتيات اللاتي ينشدن الأغاني الحماسية التي تمجد قوة مصارع معين وتسرد أمجاد عشيرته وأجداده الأقوياء، حلبة المصارعة تسمى(نقعة) يدير اللعبة حكم ملم بقوانين اللعبة ولا يسمح فيها بالضرب نهائياً ويتم إعلان عن الفائز حينما يتمكن مصارع من إسقاط منافسه وجعل ظهره يلامس الأرض، فيقوم الحضور بحمل الفائز على الأكتاف ابتهاجا وسروراً بالنصر يطوفون به أرجاء المكان المخصّص لجمهور المهزوم، لكن لا أحد يغضب بل يصفِّق له الجميع، تنمي المصارعة احساس الشعور بالوحدة والهوية الوطنية كما نرى في الألعاب الأولمبية أو مباريات كأس العالم لكرة القدم(فيصل، 2016).

المبحث الثاني: السياحة

غدت السياحة منهجًا وأسلوبًا تستند إليه العديد من دول العالم لرفع عائداتها الاقتصادية، فهي تلبي إحتياجات ورغبات السياح وتعمل علي تنمية الموارد الإقتصادية البشرية والطبيعية المحلية وبالتالي زيادة فرص العمل للمجتمعات المحلية، عرفت السياحة منذ القدم أهمية قصوى لدى معظم دول العالم وحظيت مؤخراً باهتمام كبير من الباحثين خصوصاً وأنها أصبحت من عوامل التطور والتنمية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وتنوع التعريف بينهما بشأن مفهوم السياحة والسائح ونظراً لاختلاف آراء الباحثين وخبراء المجال ولاختلاف معايير التمييز بينها، كذلك تعددت الظروف التي ساهمت في اختلاف وظائف السياحة في حياة المجتمعات أدت إلى وجود عدة مفاهيم وتعاريف لها، والتطرق لمفهوم السياحة يقودنا إلى التعريف بأصل الكلمة اللغوي والاصطلاحي من جهة وكذا إلى التطرق لخصائصها التي تميزها عن بقية المفاهيم من جهة أخرى، وفيما يلي ستلقي الدراسة الضوء على بعض التعاريف منها:

أولا: التعريف اللغوي للسياحة: يعود مفهوم السياحة (Tourism) المشتقة من الكلمة اللاتينية(Tour) ليدل على السفر أو التجوال أو الانتقال أو الترحال من مكان لآخر(ناصر، 2014، 8).

ثانياً: تعريف الألماني جويبر فرويلر(1905): السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء وإلى الإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة، وكذلك الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وإقامة علاقات بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية(مسعد، 2008، 37). يلاحظ الباحث أن هذا التعريف ركز فقط على الجانب الاجتماعي للسياحة وأهمل الجانب الاقتصادي.

ثالثاً: تعريف الاقتصادي النمساوي فونش وليرن(Vau Schuller): السياحة هي كل العمليات المتداخلة وخصوصاً العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة. يلاحظ الباحث أن هذا التعريف قد ركز على النواحي الاقتصادية فضلاً عن إشارته إلي السياحة الداخلية والخارجية.

رابعاً: تعريف ماكنتوش وزملائه(Mclntosh): السياحة هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الأعمال، والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين(جليلة حسنين، 2006، 9).

خامساً: تعريف العالمين السويسريين هانزيكر وكرافت(Hunziker, Kraft) للسياحة سنة 1924م: السياحة هي مجموعة النشاطات الناتجة عن السفر أو انتقال الأفراد من مكان الإقامة الأصلي طالما أن هذا الانتقال لا يدخل في إطار النشاط المربح(Ahmed, 12).

أنواع السياحة: تتعدد أنواع السياحة وفقاً للدوافع والأهداف وبحسب المكان والموقع الجغرافي، وتبعاً للأنشطة واحتياجات السياح المختلفة ورغباتهم، كما تسهم النهضة التكنولوجية الحديثة والتطور العلمي المتلاحق والنمو الاقتصادي والاجتماعي المتسارع في انتشار السياحة بكل أشكالها وأنواعها وما يصاحب ذلك من تطلعات جديدة ومتطلبات لم تكن معروفة من قبل، وفيما يلي تورد الدراسة أهم أنواع السياحة(الصيرفي، 2007، 48):

1. السياحة الدينية :(Religious Tourism)
2. السياحة البيئية(Ecotourism)
3. السياحة الداخلية(Domestic Tourism)
4. السياحة الإقليمية(Localism Tourism)
5. السياحة الخارجية الدولية(International Tourism)
6. السياحة الموسيقية(Seasonal Tourism)
7. السياحة الرياضية(sport Tourism)
8. السياحة العلاجية(Medical Tourism)
9. سياحة المغامرات(Adventure Tourism)
10. سياحة الصحراء(Desert Tourism)
11. السياحة الثقافية(Cultural Tourism)

السياحة الثقافية(Cultural Tourism)

هي السّياحة القائمة على زيارة السياح للمناطق والمواقع السياحية والتعرُّف على العادات والتقاليد الخاصّة بها، والاندماج مع المُجتمعات المُختلفة حول العالم، وتبادُل المعلومات، تُشكِّل السّياحة الثقافية وفقَ منظّمة السّياحة العالمية ما نسبته(37%) من إجمالي السّياحة العالميّة، ومن المُتوقَّع أن تستمرّ بالنموّ بنسبة(15%) كلَّ عامٍ، تبرز أهمية الثقافة من خلال الاهتمام المحلي والدولي بالبعد الثقافي كأحد القطاعات الأساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حتي أضحت جزءا من الصناعات الأساسية والاستراتيجية، لاسيما وأن العقود الأخيرة تميزت بحركة الشعوب وتنوع وسائل النقل والاتصال والمواصلات وزيادة العرض والطلب على أماكن الجذب السياحي، علماً بأن السياحة الثقافية تستند على مجموعة من العادات والممارسات السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي والطبيعي المتمثل في زيارة المواقع الأثرية والتاريخية، المراكز العمرانية والقرى القديمة، المشاركة في مهرجانات الغناء والرقص، الجولات السياحية في المحميات الطبيعية، الاطلاع على المنتجات التقليدية للسكان المحليين، والتعرف على عاداتهم وثقافتهم(مخلوف، 2006،10).

عرفت السياحة الثقافية في السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً بهدف توسيع الدائرة السياحية لتشمل مناطق متنوعة، ما دفع بالدول والمنظمات الدولية إلى العناية والاستثمار في هذا القطاع، وتشير الدراسات إلى أن السياحة الثقافية في تنامٍ مستمر، بينما لم تكن تتجاوز في الستينيات والسبعينيات 5%، قفزت في السنوات الأخيرة إلى 20%، وتؤكد الإحصاءات في هذا المجال أن الوسائط الثقافية الأكثر جذبا للزوار هي المتاحف 50%، الآثار 40%، المعارض 30%، الفنون الاستعراضية 23% المهرجانات 9%(بسمة الحسيني، 2006،6).

يحتل العامل الاقتصادي حيزاً مهماً في السياحة الثقافية، وفي هذا السياق كشفت دراسة أجريت حديثا في منطقة الشاطئ الأزرق بفرنسا أن العائدات المالية للسياحة الثقافية بلغت حوالي(1.2) مليار يورو، مما يمكن السياحة الثقافية أن تكون أهم العوامل الأساسية في التنمية الاجتماعية نظراً للقوة الاقتصادية التي تتمتع بها عالمياً صناعة السياحة، ما يؤهلها لتتبوأ مكانة مرموقة في المستقبل القريب(https://www.researchgate.net, 2018).

تتميز السياحة الثقافية بأنها تسمح بخلق تكامل بين حماية الموروث الثقافي والنمو الاقتصادي، علما بأن الزيادة السريعة لهذا النوع من السياحة أدت إلى جذب كبير على المواقع والمنشآت الأثرية، وتوصي المنظمة العالمية للسياحة ضرورة إشراك السكان المحليين في إدارة السياحة وتأهيلهم من خلال دورات تدريبية والعناية بمنتجاتهم المحلية كالحرف التقليدية وتأمين الاستضافة لدى السكان المحليين، تحظى السياحة الثقافية بأهمية كبيرة حيث لم تعد تقتصر في مفهومها المتداول على الثروات التاريخية والأثرية، أصبحت خيارا استراتيجيا لدى الحكومات والسكان المحليين(مخلوف، 2006،11).

تعتمد السياحة عموماً والسياحة الثقافية خصوصاً على فاعلية الترويج للمواقع والمناطق الغنية بالموروثات الثقافية والحضارية والفنون الشعبية وتحديداً الأدائية، فهي تجذب أعداداً كبيرة من السياح لزيارة المعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية وحضور الفعاليات الفنية والأدبية مثل المعارض والمهرجانات، كما ترتبط السياحة الثقافية ارتباطاً وثيقاً بالاتصال والتواصل مع المجتمعات المحلية من جهة وبالسياح من جهة أخري لتوسيع نطاق الوعي والاهتمام واحترام لقيم وأهميه التراث، اضافة إلى تقديم السياحة الثقافية لحوافز عديدة تدفع بها السياح إلى زيارة مناطق معينة والبقاء فيها لفترة زمنية أطول لمشاهدة الفرق المسرحية وفنون الرقص الشعبي، والموسيقى الذي يعد اليوم من أكثر الأنشطة الفنية المتنوعة والمرتبطة بالسياحة الثقافية، والتي يمثل فيها التراث الأدبي، الفني والموسيقي مادة ثقافية سياحية حية ومعبرة عن واقع السكان المحليين ما

يتيح التعريف بهذا التراث القائم علي العادات والتقاليد من خلال تنظيم المسرحيات والحفلات الموسيقية والعروض في أو حول الأماكن التاريخية والأثرية(https://www.researchgate.net, 2018).

المبحث الثالث: إجراءات الدراسة

أولاً: عرض البيانات ومناقشة نتائجها

الفرضية الأولى: من الممكن معرفة مدى فاعلية الفنون الأدائية في الترويج السياحي للثقافة والتراث في السودان.

للتحقق من اثبات أو نفي هذه الفرضية يقوم الباحث في هذا المبحث بمجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الفنون الأدائية عموماً والرقص الشعبي السوداني علي وجه الخصوص اعتماداً علي رصد وجمع وتصنيف البيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها واختبار الفرضية المذكورة أعلاه.

1. يضم السودان ما يتراوح بين(750) إلى(595) مجموعة قبلية، تنقسم إلى(56) مجموعة عرقية لكل منها عاداتها وتقاليدها وارثها الثقافي، الحضاري والاجتماعي المتميز.
2. تتميز حضارة السودان بخصوصية تستند إلى التنوع والاختلاف.
3. يجمع السودان في ثناياه العديد من انواع المناخات فنجد المناخ الصحراوي شمالاً ومناخ البحر المتوسط شرقاً(البحر الأحمر) واجزاء من غربه يمثلها مناخ مناطق السافانا بأنواعها بالإضافة إلى المناخ الاستوائي.
4. يحظى السودان بقدر كبير من التنوع والتباين في أنواع وأساليب الفنون الأدائية عموماً والرقص الشعبي خصوصاً.
5. تعدد وظائف الرقص الشعبي في السودان الذي يضم المئات من الجماعات الأثنية.
6. لا تقل المصارعة السودانية أهمية عن الرقص في الجذب السياحي، فهي متميزة عن غيرها ومتفردة، وانتشرت مؤخراً الي شمال السودان بفعل الهجرات المتلاحقة،

ثابت أن السودان غني بمواقعه التاريخية ومعالمه الأثرية(مواقع عصور ما قبل التاريخ، حضارات كوش(كرمة، نبتة، مروي، مواقع العهد المسيحي والمواقع الإسلامية) إلا أنها لم تستغل سياحياً ولم يستفد منها ثقافياً أو اقتصادياً بقدر كافٍ، إلا أن التنوع الاثني والتباين الثقافي والاختلاف العرقي والتمازج الاجتماعي الذي يحظى به السودان يجعل من الفنون الأدائية عموماً والرقص الشعبي خصوصاً من الأنشطة الفاعلة في الترويج السياحي للثقافة والتراث في السودان، مما يثبت صحة الفرضية الأولي.

الفرضية الثانية

الفنون الأدائية المتميزة تزيد من قوة الترويج لمحتوي الموروث الثقافي بهدف زيادة العائدات الاقتصادية للسياحة وبالتالي تسهم في رفع مستوى السياحة في السودان.

يؤدي اتساع أراضي السودان إلى تنوع البيئة وتباين العادات واختلاف التقاليد، ما دفع بالتركيبة القبلية والاثنية والعرقية في السودان إلى المحافظة علي استمرار الفنون الأدائية المستمدة من الموروث الثقافي والتاريخي لتلك المجموعات، إذ يمثل الرقص الشعبي فيه عنصراً رئيساً من عناصر التراث الثقافي الذي يعد عالمياً قياساً لمدي ادراك الأمم والشعوب لعاداتها وتقاليدها والمحافظة عليها وتطويرها ومن خلال ذلك يتحقق التواصل الاجتماعي والانتماء لثقافة المجموعة، السودان من الدول التي

تسعى إلى تطوير الرقص الشعبي حتي يصبح أكثر تميزاً وبالتالي يزيد من قوة الترويج لمحتوي التراث الثقافي المحلي والذي بدوره يتيح للسودان أن يصبح وجهة جاذبة للسياح والدارسين والباحثين، ومن الرقصات السودانية الشعبية المميزة:

1. رقصة الكمبلا: تعد من الرقصات الشعبية التقليدية الأشهر في السودان كتقليد اجتماعي ترافقها اغانٍ عن الشجاعة والكرم والامل وتعتبر مهرجانًا للأزياء الخاصة التي تحمل دلالات القوة والشجاعة، ينتظرها اعضاء القبيلة بترقب كبير في المناسبات السعيدة، فصل الخريف وموسم الحصاد.

2. رقصة الوازا: تعد من الرقص الشعبي التعبيري المميز الذي يدل على عراقة شعوب مناطق النيل الأزرق الواقعة جنوب شرق السودان في الحدود مع إثيوبيا، تلك الشعوب الي تفخر بأصولها وعمق ترابطها الاجتماعي ومحيطها الجغرافي والتاريخي.

3. ايقاع الدليب: ينتشر في شمال السودان، بدأ برقصات "**الرترتو**" وايقاع النقارة ومن ثم دخلت "**آلة الربابة**"، ويؤدي الرقص فيه من قبل امرأة واحدة ومجموعة من الرجال، وهذا النوع من الرقص له دلالاته الاجتماعية وهو مرتبطاً بقوة الرجل ومهارة المرأة،عند أهل الشمال أيضاً رقصات تحاكي تمايل أوراق النخيل «طمبور وطار» كما لشمال السودان من باع طويل من الثقافات الشعبية المحلية المرتبطة بالطمبور عند قبائل الشايقية وكذا قبائل النوبيين والجعليين في تلك المناطق

4. رقصة الصقرية: (الجعليين والبطاحين) وبها دراما تمثل الصقر و"**الفريسة**" والصقر الأقوى هو الذي يفوز بأكلها.

5. رقصة "السيسعيد": نجدها في شرق السودان رقصة "**السيسعيد**"، وتعني موج البحر، وهي عند قبائل شرق السودان بصفة عامة، وايقاعها مشابه لإيقاع السيرة، وكذلك رقصة "**السيف**" و"**الواندوب**" وتعزف بالربابة الباسنكوب بضربات معينة، وهي خاصة بمجموعات وأسر، وكل مجموعة لها ضربات معينة ولا تستطيع مجموعة تقليد رقصة مجموعة أخرى.

6. رقصة الجراري: تعد من الرقصات الشعبية الأشهر على نطاق السودان عموماً ودارفور خصوصاً، ولها عدة صيغ للأداء تختلف باختلاف المناطق التي تسود فيها هذه الرقصة وصفة الكرير في الجراري تعتمد على إصدار الفتيان بشكل جماعي لصوت جهور يصدر من الجوف أشبه بخوار الثور.

7. رقصة الجوجو: يؤديها الرجال خارج المنازل وبإمكان الجميع مشاهدة العروض بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال، تتوافق الأزياء مع حركات كل رقصة، فالجلباب والعمامة هي الأزياء التقليدية التي يرتديها الرجال في السودان.

8. النقارة: تعد النقارة جزء أصيل في الثقافة السودانية وتسيطر النقارة ومنذ القدم على مختلف المناسبات الاجتماعية والأعياد الرسمية والشعبية وحتى في الحروب، يختلف شكل النقارة من قبيلة إلى أخرى وتسمى النقارة أو النحاس أو الطبلة ويطلق لفظ النقارة على الآلات والإيقاعات التي يعزف عليها عند قيام الاحتفالات المنتشرة في جميع أنحاء السودان، ولكن الاختلاف يكون في التسمية أو الأداء.

لا شك أن الرقص الشعبي السوداني هو فن ومكان أداؤه هو مسرح الفن ووعاؤه ، فالرقص يوظف لاستخدام واستغلال المكان والزمان معاً كما في المناسبات السعيدة ومواسم الحصاد، علماً بأن الجمهور المشاهد له الدور الفاعل والأثر الأعمق في نفوس تلك المجموعات مما يكسبها الحماس، وهو ما يميز العرض ومن الممكن اقامة مثل هذه الاحتفالات والكرنفالات في أو قرب

المناطق والمواقع المستهدفة سياحياً مما يتيح للسياح الأجانب مشاهدة تلك الفعاليات والانسجام معها علماً بأن السياحة الثقافية قائمة علي تفاعل السياح مع السكان المحليين في ممارسة طقوسهم، عاداتهم، تقاليدهم وموروثاتهم الثقافية.

وتلك الرقصات الشعبية السودانية المميزة من شأنها أن تسهم وبفاعلية في الترويج السياحي لمحتوى المورثات الثقافية والتاريخية السودانية، الأمر الذي يجذب العديد من السياح مما يزيد من عائدات السياحة الاقتصادية والذي يسهم بدوره وبصورة مباشرة في تطوير ورفع مستوي السياحة عموماً في السودان، وبالتالي تكون الفرضية الثانية قد أثبتت.

ثانياً: أهم النتائج

أ- من الممكن الاعتماد علي فاعلية الفنون الأدائية(الرقص الشعبي للقبائل السودانية) في رفع مستوى التنافس في الترويج السياحي للموروثات الثقافية والتاريخية.

ب- يتميز الرقص الشعبي السوداني بالتنوع الثقافي والتباين العرقي والاختلاف الجغرافي ما يمنحه قوة التأثير والجذب المطلوب لدي السياح.

ت- تحظى الحضارة السودانية بخصوصية تستند إلى التنوع والاختلاف ما يجعلها محط أنظار السياح.

ث- يضم السودان المئات من الجماعات الأثنية ما يؤدي إلى تعدد وظائف وأنواع وأساليب الرقص الشعبي للقبائل السودانية.

ثالثاً: المراجع:

أ/ المراجع باللغة العربية:

1. الفاضل خاطر، *الرقص في دارفور*، مجلة أصداء، بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور(اليوناميد)، العدد 6، ٢٠١٣نوفمبر.
2. بسمة الحسيني، *الدليل إلى الإدارة الثقافية*، دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006
3. جليلة حسن حسنين، *التنمية السياحية*، الدار الجامعية مصر، 2006م
4. عادل حربي، *فنون الاداء التمثيلية في السوان*
5. هدى طالب سراج، *"الرقص الشعبي" من الفنون التراثية في الوطن العربي*، صحيفة المستقبل، العدد 2520، 2008
6. عوني ناصر قعوار، *السياحة وتنمية المجتمع*، صحيفة الرأي الأردنية الالكترونية، 2014 https://scth.gov.sa,
7. فاطمة العذب، *التعبير الحركي الحديث بين النظرية والتطبيق*، بورسعيد للطباعة ، الاسكندرية مصر 1990، ص82
8. فاطمة العذب، *العناصر الفنية للتعبير الحركي*، مصر القاهرة 1993 ص65
9. محمد الصيرفي، *التخطيط السياحي*، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007م
10. محي محمد مسعد، *الاتجاهات الحديثة في السياحة*، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 2008م
11. مخلوف بوكروح، *الدليل إلى الإدارة الثقافية*، دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006
12. منصور نعمان نجم الدليمي، *المكان في النص المسرحي*، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، ط 1، ص1999
13. نزار عثمان، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2009م

ب/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Auslander, Philip. *Live and tecnologically mediated performance*, In: DAVIS, Tracy C. The Cambridge Companion to Performance Studies. Cambridge: Cambridge University Press, 2008. P. 107-119.
2. Judith R. Mackrell, "*Dance PERFORMING ARTS*"، www.Britannica.Com, Retrieved 27-6-2018. Edited
3. Ahmed Tessa, *Economie Touristique et Aménagement du Territoire*, OPU, Alger.

ج/ الرسائل الجامعية:

4. 1. Zehra Bozbay, *The Assessment of Greece's Image as Tourism Destination*, Phd. Thesis, Department of Marketing, Faculty of Business Administration, Istanpol University, 2008.
5. 2. Janos Csapo, *The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry*, University of Pecs, Institute of Geography Hungary,2012.

د/ المراجع من مواقع الشبكة العنكبوتية:

السياحة الثقافية الجماهيرية وتحديات الحفاظ على التراث : صحيفة رؤى مستقبلية/ للقرن الحادى والعشرين(https://www.researchgate.net,14.11.2018).

1. بشير خلف، *الفن إبداع إنساني*، مجلة ديوان العرب الالكترونية، 2012م (http://www.diwanalarab.com10.2018).
2. حسين حسن، *الرقص الشعبي في السودان*،2003، 8-30(www.kuna.net/.)
3. شريف آل ذهب، *تراث دارفور . رقصة الجراري، (*www.sadaalahdas.com) 27.10.2014
4. عبدالباقي يوسف، *رقصة(النقارة) من التراث السوداني*، (http://folkloreyat.blogspot.com,2009).
5. فيصل الدابي، *المصارعة النوبية السودانية*،http://samuraijitsu.com2016
6. محمد سعيد، *مركز الموسيقى التقليدية السودانية*، الخرطوم، (http://alwatannews.net,14.12.2018).
7. محمد عبد الرحمن أبوسبيب، *"الرقص في السودان" الهوية المنسية .. منظور ثقافي جمالي*، (2016https://www.sudaress.com)
8. نهى حسن خلف الله، https://ar.wikipedia.org2018
9. نهى حسن رحمة الله، *صحيفة الإنتباهة النسخة الإلكترونية*, 18.7.2018://www.alnilin.com
10. https://ar.wikipedia.org 6.11.2018 1:15 pm

رابعاً: الملاحق

شكل رقم(1) رقصة الكمبلا (جنوب كردفان)

شكل رقم(2) تأهب لأداء رقصة الكمبلا

شكل رقم(3) رقصة الوازا (النيل الأزرق)

شكل رقم(4) آلة الوازا (النيل الأزرق)

شكل رقم(5) رقصة الصقرية (منطقة اليطانة)

شكل رقم(7) رقصة الجراري (غرب

شكل رقم(8) رقصة الكرنق (جنوب كردفان)

شكل رقم(10) المصارعة الشعبية (جنوب كردفان)